

عنوان الخطبة	حب الحجر والشجر لنبى البشر - صلى الله عليه وسلم -
عناصر الخطبة	١/ من علامة صدق المؤمن محبته للنبى - صلى الله عليه وسلم - ٢/ محبة الجمادات والنباتات للنبى - صلى الله عليه وسلم - ٣/ محبة النبى - صلى الله عليه وسلم - عقيدة راسخة
الشيخ	محمد بن سليمان المهوس
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَحَبَّةَ نَبِيِّهِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَاتَّبَاعَ سُنَّتِهِ طَرِيقًا لِدُخُولِ الْجَنَّةِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، جَعَلَ طَاعَةَ نَبِيِّهِ حِصْنًا وَأَمَانًا لِلْإِنْسَانِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُبَشِّرُ لِمَنْ أَطَاعَهُ بِرِضَا الرَّحْمَنِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.



أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ: أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ -تَعَالَى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)[آل عمران: ١٠٢].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مِنْ عِلَامَةِ صِدْقِ الْمُؤْمِنِ: حُبُّهُ لِنَبِيِّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- حُبَّةٌ يَعْجُزُ عَنْ مُسَاوَاتِهَا كُلِّ غَرَامٍ وَهَيْامٍ؛ حُبَّةٌ أَنْطَقَتِ الْجَمَادَاتِ، وَحَنَّتْ إِلَيْهَا الْبَهَائِمُ الْعَجَمَاوَاتِ.

إِنَّهَا الْمَحَبَّةُ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لِنَبِيِّ الرَّحْمَةِ الْمُهَدَاةِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ؛ حُبَّةٌ يَدِينُ بِهَا الْمُؤْمِنُ لِرَبِّهِ، وَإِيمَانٌ يُحَقِّقُ بِهَا إِيْمَانَهُ، وَطَاعَةٌ يُخْلِصُ بِهَا لِحَالِقِهِ، وَفِرَّةٌ يَرْجُو بِهَا رِضَا رَبِّهِ وَالْجَنَّةَ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ" (متفق عليه من حديث أنس).

كَيْفَ نُلَاقُ فِي حُبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحُبَّتُهُ قَدْ ظَهَرَتْ حَتَّى فِي الْجَمَادِ وَالنَّبَاتِ؛ فَقَدْ حَنَّ الْجِدْعُ شَوْقًا إِلَيْهِ؛ كَمَا قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِدْعٍ،



فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ، ذَهَبَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَحَنَّ الْجَذْعَ، فَأَتَاهُ، فَاحْتَضَنَهُ، فَسَكَنَ، فَقَالَ: "لَوْ لَمْ أَحْتَضِنُهُ لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (صححه الألباني في صحيح ابن ماجه).

وَأَخْبَرْتُهُ الشَّاهُ الْمَسْمُومَةُ خَوْفًا عَلَيْهِ؛ فَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، فَأَهْدَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ بِخَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَّةً سَمَّتَهَا، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْهَا، وَأَكَلَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: "ارْزُقُوا أَيْدِيكُمْ فَإِنَّهَا أَخْبَرْتَنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ" فَمَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورِ الْأَنْصَارِيُّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، فَقَالَ لَهَا: "مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ؟" قَالَتْ: "إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ، وَإِنْ كُنْتُ مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ؛ فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَتَمَّتْ، ثُمَّ قَالَ فِي وَجْعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: "مَا زِلْتُ أَجِدُ مِنَ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، فَهَذَا أَوْأَنُ قَطَعْتُ أَبْهَرِي".



وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ حَبَّةً فِيهِ؛ فَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ" (رواه مسلم)، وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ بِسَنَدٍ صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ: أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "إِنَّ بِمَكَّةَ حَجْرًا كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ لِيَالِي بُعِثْتُ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ"، وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفِيحًا وَاسِعًا، فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَفْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِي، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بَعْضُ مَنْ أَعْصَاهَا، فَقَالَ: "انْقَادِي عَلَيَّ يَا ذَنِي اللَّهِ"، فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ، حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الْأُخْرَى، فَأَخَذَ بَعْضُ مَنْ أَعْصَاهَا، فَقَالَ: "انْقَادِي عَلَيَّ يَا ذَنِي اللَّهِ" فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ (الْوَسْطِ) مِمَّا بَيْنَهُمَا قَالَ: "التَّيْمَا عَلَيَّ يَا ذَنِي اللَّهِ" فَالتَّامَتَا، فَحَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي، فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ، فَإِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مُقْبِلًا، وَإِذَا بِالشَّجَرَتَيْنِ قَدِ افْتَرَقَتَا، فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَيَّ سَاقٍ" (رواه مسلم).



وَأَحَبُّهُ الْجَبَلُ وَتَحْرَكَ فَرَحًا بِهِ؛ قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-:
 خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، حَتَّى أَشْرَفْنَا
 عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: "هَذِهِ طَابَةٌ، وَهَذَا أَحَدٌ، وَهُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ"،
 وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "صَعِدَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
 أَحَدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَضَرَبَهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِرِجْلِهِ وَقَالَ: "اثْبُتْ أَحَدُ؛ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ
 وَشَهِيدَانِ" (رواه البخاري).

وَسَبَّحَ الْحُصَا بَيْنَ يَدَيْهِ عَلامَةً مِنْ عَلامَاتِ نُبُوتِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ-؛ فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "إِنِّي انْطَلَقْتُ أَلْتَمِسُ رَسُولَ
 اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي بَعْضِ حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَاعِدٌ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِ حَتَّى سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَحَصِيَّاتُ
 مَوْضُوعَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَهُنَّ فِي يَدِهِ فَسَبَّحَنَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ
 فَسَكَتَنَ"، الْحَدِيثُ (أَخْرَجَهُ الْبَزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ)؛
 فَإِذَا كَانَ الْجَمَادُ وَهُوَ الْأَصَمُّ قَدْ أَحَبَّهُ، فَكَيْفَ بَمَنْ خَالَطَهُ وَعَايَشَهُ وَعَامَلَهُ!



وَاللّٰهُ لَوْ ذَابَتْ الْقُلُوبُ فِيْ أَحْسَائِهَا، وَتَفَتَّتِ الْأَكْبَادُ فِيْ أَجْوَابِهَا شَوْقًا إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا كَانَتْ وَرِيًّا مَلُومَةً.

اللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنَا حُبَّكَ، وَنَسْأَلُكَ حُبَّ نَبِيِّكَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَإِخْلَاصَ الْعَمَلِ بِسُنَّتِهِ، وَاتِّبَاعَ نَهْجِهِ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلِكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْظِيمًا لِسَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا..

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اتَّقُوا اللَّهَ - تَعَالَى -، وَاعْلَمُوا أَنَّ حُبَّ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْسَتْ بِمُجَرَّدِ عَاطِفَةٍ جَيَّاشَةٍ أَوْ إِعْجَابًا خَالِصًا، بَلْ هِيَ عَقِيدَةٌ رَاسِخَةٌ فِي الْوُجْدَانِ، هَا حَلَاوَةٌ تُذَاقُ بِالْقَلْبِ، وَضِيَاءٌ يَشِعُّ فِي الصَّدْرِ، وَكُلَّمَا كَانَ الْعَبْدُ أَشَدَّ حُبًّا لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اسْتَشْعَرَ مَعْنَى الْإِيمَانِ وَحَلَاوَتِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا... (متفق عليه)، فَمَحَبَّتُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْسَتْ دَعْوَى يُتَكَثَّرُ بِهَا، وَلَا انْتِسَابًا يُفْتَخَرُ بِهِ، وَلَا أَنَاثِيدَ تُرَدَّدُ فِي الْمَحَافِلِ وَالْمَوَالِدِ، بَلْ لَهَا عَلَامَاتٌ وَاضِحَاتٌ، تَظْهَرُ عَلَى



العَبْدِ فِي تَدْبِيهِ، وَسُلُوكِهِ وَمُعَامَلَتِهِ، وَاسْتِقَامَتِهِ، وَصِدْقِ اتِّبَاعِ هَدْيِهِ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ تَعَالَى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
 يُحِبِّبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [آل عمران: ٣١].

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ كَمَا أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ
 وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
 تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦]، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ
 صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

